مدى وعي الأسرة السعودية ببعض حقوق الطفل الاجتماعية والتربوية والثقافية في مرحلة الطفولة المبكرة

إعـــداد

تهاني بنت محمد بن عبدا لعزيز بن سويد

باحثة اجتماعية بجامعة الملك سعود

٢٠١٩

مشكلة البحث:

يحتل الوعي الحقوقي عامة,وحقوق الطفل خاصة ,ذا أهمية قصوى لذا فإن تعليم مبادئ وقيم حقوق الإنسان وتجسيده في الممارسة اليومية للإفراد والجماعات يتطلب استنفارا شاملا لجميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني(الحسين,٢٠٠٦:٥)

وقد ظهر مصطلح حقوق الإنسان كمفهوم عام في منتصف القرن السابع عشر.

وزداد الوعي بحقوق الأطفال عشرات الأضعاف خلال السنوات العشر الماضية (Smyke, 1989: 53)، ويظهر هذا الوعي في الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل التي صدّقت عليها الأمم المتحدة عام ١٩٨٩م، حيث أكدّت في إعلانها عن هذه الاتفاقية أن حقوق الطفل تتطلب حماية خاصة وتستدعي تحسيناً مستمراً لحالة الأطفال في جميع أنحاء العالم، وكذلك الاهتمام بنمائهم وتعليمهم في كافة الظروف. حيث أن هناك قلقاً حول وضع الأطفال في كثير من أنحاء العالم فهم لا يزالون يعيشون في ظل ظروف اجتماعية غير ملائمة، والاستغلال والأمية، والجوع، والعوز، فلذا كان من المهم اتخاذ التدابير الوطنية والدولية العاجلة والفاعلة. فالطفل بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك توفير حماية قانونية مناسبة له قبل الولادة وبعدها، وهذا ما جاء في إعلان حقوق الطفل (بيبي وصيقلي، ١٩٩٥: ٣٩-٤٠).

وبذلك صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨م ، لينادي بمبادئ الحرية والعدالة والمساواة لبني البشر جميعاً (شاهين ، ١٤١٣هـ :٧)

وإن كانت جذور هذه الثقافة تمتد في نطاق الرسالات النبوية منذ ادم عليه السلام,ولقد سبق الإسلام المواثيق الدولية بإقرار حقوق الإنسان وحماية حرياته والقيام علي حفظها قبل الإعلان العالمي لها

بمئات السنين. (المجفل:١٩,٢٠٠٧)

ولا بد أن نذكر أن الدين الإسلامي هو أول من دعي إلى حماية هذه الحقوق وحفظها فقد حث الدين الإسلامي على حق كرامة الإنسان وحق المساواة والعدل وحرية التعبير وحرية المعتقد وحقوق المرأة والطفل كل ذلك وأكثر كفله الدين الإسلامي ودعي إلى عدم التعدي على حقوق الغير بل أكد على ضرورة حفظها

والتزامها.(الغامدي ، ٢٠٠٠م : ٢٥)

والمملكة العربية السعودية التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لها السبق في إعطاء الإنسان حقه ، وتوفي للمجتمع حقوقه ، وقد نصت المادة رقم (٢٦) من النظام الأساسي للحكم على : ((تحمي الدولة حقوق الإنسان ... وفق الشريعة الإسلامية)) (الغامدي ، ٢٠٠٠م : ٩)

ويتجلى اهتمام المملكة بموضوع حقوق الإنسان في انضما مها إلي عدد من الاتفاقيات المعنية بهذه المسائل ومن ضمنها اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م والذي يدل علي المساهمة الكبيرة لدور المملكة العربية السعودية في دعم مجال حقوق الإنسان علي النطاق الدولي.

فقد شهد المجتمع السعودي خلال حقبة من الزمن تحولات واسعة في البني الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الأنساق المرتبطة بالبناء الاجتماعي (السيف ,٩٩:١٩٩٧)

ولو رأينا أن الأسرة تمثل جزء هام من البناء الاجتماعي تأثرت بالتغيرات التي طرأت علي المجتمع السعودي ,إذا أدت الطفرة سواء كانت الاقتصادية أو التكنولوجية إلي أحداث تغيرات اجتماعية كبيرة في الأسرة سواء في حجمها أو وظائفها أو أساليب التنشئة الاجتماعية فيها (الخطيب, ٢٩٢:٢٠٠٧)

ونظرا لدور الأسرة المهم في تنشئة أفرادها نجد أنها تعد بمثابة الوحدة الأساسية في المجتمع والطفل هو نواة هذه الوحدة وسلامتها فالطفولة المبكرة هي مرحلة لها قيمتها في حد ذاتها باعتبارها فترة لمرحلة نمو مستمر للفرد من جميع النواحي . وهي مرحلة أساس مهمة تتشكل خلالها معظم خصائص الإنسان . ولعل أكثر مايحتاجة الأطفال في المجتمعات المزيد من الوعي بخصائص مرحلة الطفولة واحتياجاتها لدى فئات المجتمع المختلفة, ذلك أن تدني ثقافة الوالدين بصفه خاصة وكافة أفراد المجتمع بصفة عامة,بحقوق الأطفال وكيفيه توفيرها وحمايتها يورث الكثير من الآثار السلبية علي شخصية الطفل , ويؤثر بشكل كبير علي مسيرة حياته (الشدي,٧:٢٠٠٦)

لذا فإنه لابد من تعليم مبادئ وقيم حقوق الإنسان وتجسيدها في الممارسات اليومية ويقع ذلك علي عاتق الأسرة ابتداء من الإباء والأمهات باحترامهم لتلك الحقوق والعمل علي النهوض بها. ومن هذا المنطلق تنصب مشكلة البحث علي دراسة مدي وعي الأسرة السعودية

بتلك الحقوق وتعزيز الوعي لمرحلة الطفولة المبكرة واحتياجاتها وخصائصها. والتعرف علي وعي الأسرة لبعض حقوقها الاجتماعية والتربوية والثقافية .

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

تبرز الأهمية العلمية للدراسة من خلال دعم المعرفة حول مدى وعي الأسرة السعودية بحقوق الطفل الاجتماعية والتربوية والثقافية خلال مرحلة الطفولة المبكرة كما أن هذه الدراسة قد تسهم في إثراء المكتبة العلمية في ظل قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع أيضا تمس هذه الدراسة عنصرا هاما من عناصر المجتمع وهو الطفل وتسليط الضوء علي أهمية السنوات الأولى من عمر الإنسان كما أن هذه الدراسة قد تمهد الطريق أمام دراسات أخرى تجرى في المستقبل لدراسة حقوق الطفل بصورة أشمل.

الأهمية العملية:

تنبع الأهمية العملية للدراسة من أهمية دور الأسرة السعودية

في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بمد المجتمع بإفراد يساهمون في تطوير المجتمع كما تنبع الأهمية العملية بنشر ثقافة حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق الطفل بشكل خاص بهدف ضمان كرامة الإنسان

وبالنسية للأسرة السعودية فربما يتوفر لديها معرفة ببعض مبادئ حقوق الطفل إلا أنها قد لا تراعي تلك المبادئ عند التعامل مع الأبناء أو قد تكون هناك بعض المفاهيم الخاطئة في التعامل مع الأبناء تتمثل في عدم إعطائهم الحرية في التعبير والاختيار بما يضمن حقوقهم وذلك ضمن نطاق الشريعة الإسلامية . ومن خلال الدراسة الحالية تسعي الباحثة إلي وضع توصيات ومقترحات التي من شأنها تعزز الوعي لدي الأسرة السعودية ببعض حقوق الطفل .

أهداف الدراسة

١- التعرف علي مدي وعي الأسرة السعودية بحقوق الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة

٢- التعرف علي مدى تفعيل هذه الحقوق داخل الأسرة ورعاية أبنائهم .

٣- التعرف علي مدي تشجيع أبنائها علي المطالبة بحقوقهم .

التساؤلات

١-مامدي وعي الأسرة السعودية بحقوق الطفل الاجتماعية و التربوية والثقافية في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

٢- مامدى تفعيل حقوق الطفل داخل الأسرة السعودية؟

٣-مامدى تشجيع الأسرة السعودية لأبنائها للمطالبة بحقوقهم؟

المفاهيم الموجهة في الدراسة:

مفهوم الوعي :

اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به .بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية ووعيه بالأشياء وبالعالم الخارجي وإدراكه لذاته فرديا وكعضو في الجماعة.ويذهب جورج ميد إلي أن عمليات الاتصال إلي النظر إلي ذاته والقيام بدور الآخرين . (غيث,٢٠٠٦:٧٩)

مفهوم الأسرة :

تشير كلمة الأسرة من الناحية السوسيولوجية إلى معيشة رجل وأمراه أو أكثر معا علي أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب علي ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم .(أبو سكينة,٢٠٠٩:١٦)

حقوق الطفل :

عرف الطراونة بأنها: عبارة عن مجموعة حقوق فردية وشخصية للطفل، تركز على صفة حاملها، بوصفه طفلاً وإنساناً في حاجة إلى رعاية وعناية (العتيبي,٢٠٠٨:٢٧)

وعرف سويلم حق الطفل بأنه: حظُّه ونصيبه الذي فُرض له، وما كفَلتْه له الشريعة الإسلامية من حاجات ضروريَّة، تضمن له شخصية سوية متكاملة (سويلم,٢٠٠٤:٣٢)

وتعرف أيضا الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة

يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي. (رشوان، ١٩٩٢: ٢).

مرحلة الطفولة المبكرة

يقسم العلماء سنوات الطفولة الثمانية عشر للإنسان تقسيمات عدة ولعل أكثر التقسيمات شيوعا مايشار إلية بالطفولة المبكرة وهي تبدأ بحمل الطفل حتي يكمل السادسة من عمره(الشدي,٢٠٠٦:١٧)

أولا : مفهوم الوعي

- تعريف الوعي, نشوء الوعي , أشكال الوعي , درجات الوعي

أولا : تعريف الوعي

يرى أحمد أن مفهوم الوعي له معنيان علي حد علمه :المعني الأول مشتق من علم النفس فكلمه الوعي يرى أحمد أن مفهوم الوعي له معنيان علي حد علمه :المعني الأول مشتق من علم النفس فكلمه الوعي ومعناها باللغة الإنجليزية consciousness يعرف بأنه إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراك مباشرا وهو أساس كل معرفة وله مراتب متفاوتة في الوضوح, وبه تدرك الذات أنها تشعر وأنها تعرف متعرف,ومن هذا التعريف يتضح أن عماد الوعي هو الإدراك ,فالفرد الذي يعرف اسمه وجنسه وسكنه وعائلته وعمله يقال:إنه علي درجة من الوعي أي أنه يشعر بما حوله من ظواهر وأحداث ,فالوعي بهذا المعنى يشير إلي حالته تنبيه عادية للشخص وعكسه تكون

الغيبوبة (أحمد,١٩٩٢:١٢)

ويوجد حديث مشترك بين الفلسفة وعلم النفس حول مصطلح الوعي بالرغم من وجود اختلافات متعددة بينهما في المعني ,فمثلا حدد جون لوك الوعي بأنه إدراك ما يخطر بعقل الإنسان ,وهو انعكاس لملاحظات الشخص ,ومن صور الوعي الأفكار المدركة والتفكير ,والشكوك والمسببات ,والمعرفة,وتعلم القضايا الذهنية في أي وقت ,أما توماس ريدا فيري يري أن الوعي هو الحالة الراهنة للعقل(نجم,٢٠٠٤:٨٤)

أما المعنى الثاني لكلم الوعي فهو مشتق من اللغة awareness يعرف بأنه :وعي الشئ والحديث يعيه وعيا وأوعاه أي حفظة وفهمه وقلبه فهو واع 'وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم ,وفي كلام أبي أسامه "لايعذب الله قلبا وعى القران "قال ابن الأثر :أي عقله إيمانا به وعملا,فإما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له,ويظهر من هذا التعريف أن الوعي يؤسس علي العلم والمعرفة (أي اكتساب المعلومات وإدراكها في مكان أخر من التعريف يشير إلي الأثير إلي أن الوعي يؤسس علي ثلاثة جوانب :الجانب المعرفي "عقله"والجانب الوجداني "إيمانا به" والجانب التطبيقي "عملا به"(أحمد,١٩٩٢:٢٢)

وعلى هذا يتمثل الوعي الحقوقي في الثراء المعرفي لدى الأمهات وكيفيه ممارستها .

أما الوعي الوجداني فيتمثل في تكوين الميول والاتجاهات نحو حقوق الطفل فتعمل الأم علي الوعي بحقوق طفلها وعلي حماية حقوقه من الضياع ,وتعمل علي الممارسة والدفاع عنها.

فإذا اكتملت جوانب الوعي المعرفية والوجدانية لدى المرأة وصفت بأنها لديها وعي حقوقي متكامل فهي تعرف فهي تعرف وتفكر وتتخذ الأساليب وتنفذ ها وهي تلك أركان الوعي.

وهذا التصنيف للوعي يختلف كثيرا عن تصنيف (ليندا,دافيدوف)حيث ذكر أن الوعي التنبيه العادي يكون وجدانيا وأحيانا أخرى يكون الوعي عقليا تحليليا ,فركز علي الأمور الثقافية والتغير السليم والحقائق والواقع (دافيدوف,٢٠٠٠:٨١)

ويذكر أحمد أن الجانب المعرفي للوعي له مستويات تبدأ بالمعرفة التي تكتسب من العناصر البسيطة إلي المعرفة الشكلية المنظمة formal أما الجانب الوجداني من الوعي فله عدة تبدأ بمستوى الاستقبال receivingوهو مستوى الانتباه إلي الشئ أو الموضوع ,ويبدأ هذا المستوي بالوعي بوجود الموضوع أو الشئ حق ولو لم يكن الفرد قادرا علي التعبير عن جوانب الموضوع التي تثير هذا الوعي ,والمستوي الثاني للوعي هو مستوي الاستجابة respondingوهو مستوى الرضا أو القبول أو الرفض والنفور فتزداد فعالية هنا من المستوى السابق فالفرد يفعل شيئا إزاء الموضوع ويندرج تحت هذا المستوى.(الاهتمامات أو الميول) التي يبديها الفرد نحو موضوع ,ويتمثل المستوى الثالث في إعطاء قيمه للشئ أو الموضوع valuingبمعنى أن الفرد يحكم علي الشئ أو الموضوع أو الظاهرة أو السلوك ذو قيم أو عديم القيمة ويتصف هذا الحكم بالثبات والاستقرار بحيث يصل إلي مستوى الاتجاه.

وأما الجانب الأدائي من الوعي فله عدة مستويات أدناها مستوى التقليد وأعلاها مستوي التطبيع أي تكون استجابة الفرد للمواقف استجابة فورية طبيعة (أحمد,١٩٩٢:٢٤)

فالممارسة العملية للأفراد والجماعات والعلاقات الملية التي تربطهم يبعضهم ضمن أطرا اجتماعية موروثة ومحددة تساهم في تشكيل الوعي (غصيب,١٩٩٢:٣٩)

كما أن الوعي يرتبط مباشرة بظهور اللغة 'فهي قديمة قدم الوعي واللغة التي يمارسها الإنسان لها تأثير هائل علي تطور الوعي وتلعب دورا في تشكيل فكر نظري منطقي لدى الإنسان في عمليات العمل وفي العلاقات الاجتماعية التي يمر بها الفرد مع الآخرين, فن خلال ها يصبح الإنسان قادرا علي كشف أولويات الأهداف ,ويدرك علاقته بالبيئة ,لذلك يعد الوعي نتاجا للتطور الاجتماعي ولا يوجد بعيدا عن المجتمع (نجم,٢٠٠٤:٨٥)

وتعددت أشكال الوعي فمنها:

الوعي السياسي ,الوعي الاقتصادي,الوعي العلمي,الوعي الديني ,الوعي الفني ,الوعي الأخلاقي ,الوعي الصحي ,الوعي الحقوقي .

والوعي الحقوقي وهو جملة من الآراء التي تعكس علاقة البشر بالحق القائم,والتصورات التي يملكها البشر حول حقوقهم وواجباتهم ,وحول شريعة أو عدم شرعية هذا السلوك أو ذاك (أولد وف ,١٩٧٨:٨٠)

والوعي الحقوقي يساعد في ترسيخ الحقوق في الحياة العادية للناس .والقيام بذلك يجب أن تتكامل مؤسسات مختلفة في عملها كمؤسسات التعليم والمؤسسات العامة وربما ماقد يسهل مهمات هذه المؤسسات في إدماج مفاهيم الحقوق في مناهج التعليم .

(هذا بالرغم من تباين هذه الإشكال واختلافها. إلا أنها منفصلة وإنما مترابطة في وحدة تسمح في بتناقضها وصراعها وبأنساقها ووحدها) (الموسوي,١٩٩٣:٣٩)

ثانيا: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

وسوف نتناول :المقدمة , نبذة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية , مراحل التنشئة الاجتماعية , وظائف التنشئة الاجتماعية , أهميه مرحلة الطفولة المبكرة وأهمية دور الأم.

النظريات الموجهة في الدراسة :

١-نظرية ماسلو "هرمية الاحتياجات" Maslow's Hierarchy of Needs:

طّور إبرا هام ماسلو Abraham Maslow نظريته في التسلسل الهرمي للاحتياجات الإنسانية في أواسط القرن العشرين بين ١٩٥٤م و١٩٧١م، حيث افترض أن الأفعال والإنجازات للأفراد تتحقق عن طريق إشباع مجموعة من الاحتياجات المختلفة. وبغض النظر عن كون الفرد طفلاً أو ناضجاً فإن تلك الاحتياجات تتواجد لدى الجميع.

ولعل أفضل الاستخدامات لهذه النظرية يكون مع الأطفال والأسر الذين يواجهون تحديات أو صعوبات تعوق تكيفهم واستقرارهم، إذ تقدم إستراتيجية تشرح من خلالها الأساس الفسيولوجي لإشباع الاحتياجات وما يتحقق عليه من إشباع لاحتياجات أخرى تحقق في النهاية التكيف والرضا النفسي والاجتماعي (Internet, 2007: 6).

ولقد حدد ماسلو هرم الاحتياجات الإنسانية وِفق خمسة مستويات، كالآتي (الصافي"أ"، ١٩٩٨: ٥٣)

الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات البيولوجية الأساسية المهمة للبقاء، كالهواء والماء والطعام والنوم...الخ. وفي حالة عدم إشباع تلك الحاجات فإن الفرد يشعر بالمرض والألم والاضطراب وغيرها من مشاعر عدم الراحة. والمشاعر الناتجة عن عدم الإشباع تدفع بالفرد للسعي إلى إشباعها حتى يتسنى له الانتقال إلى إشباع المستوى الثاني من الاحتياجات.

١. الحاجة إلى الأمن: وهي الحاجة للحماية ضد الخطر، والشعور بالأمن داخل الأسرة والمنزل. وفي حالة وجود الطفل داخل أسرة غير آمنة، كوجود العنف مثلاً قد يؤدي إلى عدم القدرة على الانتقال إلى المستوى التالي من الاحتياجات، مما يتسبب في شعوره بعدم الاستقرار والاضطراب.

٢. الحاجة إلى الحب والانتماء: لدى الفرد رغبة طبيعية للشعور بالانتماء للجماعة، سواء كانت الأسرة أو العمل أو جماعة الأصدقاء أو الأقارب...الخ. وكذلك لدى الفرد رغبة في أن يشعر بأنه محبوب ومقبول من قبل الآخرين.

٣. الحاجة إلى التقدير: هناك نوعان من التقدير، الأول: هو تقدير الذات الذي يتحقق من خلال مجموعة من الوسائل والأساليب التربوية والاجتماعية. والثاني: هو الاحترام والاهتمام الذي يحصل عليه الفرد من قِبل الآخرين، الذي يرتبط بشكل كبير بالنوع الأول وهو تقدير الذات.

٤. الحاجة للإنجاز: وتعني أن الفرد يستطيع القيام بما يرغب القيام به، بحيث تتولد لديه الدافعية للإنجاز، فمن خلال إشباع المستويات السابقة للحاجات الإنسانية تزداد قدرة الفرد على إيجاد الفرص المختلفة لتحقيق ما يرغب في تحقيقه.

وأفاد ماسلو أنه في كل مرحلة من تلك المراحل، لا بد أن يتم إشباع الحاجات فيها قبل الانتقال إلى المرحلة التي تليها، كما أنه لم يحدد فئة عمرية لكل مرحلة ولذلك يمكن القول: إن تحقيق الذات يمكن أن يحدث خلال جميع مراحل العمر. وإذا طبقنا هرم الحاجات على تقسيمات العمر المتعارف عليها، نجد أن الأطفال في مرحلة الرضاعة يعتمدون على الحاجات الفسيولوجية، وفي مرحلة لاحقة من النمو ينتقلون إلى مرحلة الشعور بالحاجة إلى السلامة والأمن، ثم مرحلة الانتماء والحب، إلى أن يصلوا إلى مرحلة تحقيق الذات وهي في نظر ماسلو تتمثل في مرحلة وسط العمر لما تتسم به من سعة في المعرفة والخبرة وتحقيق الطموحات والأحلام. وقد تعترض الإنسان خلال هذه المراحل بعض الأزمات، كالمرض أو البطالة أو الفقر مما يؤدي إلى التراجع إلى مرحلة سابقة.

وبتطبيق هذه النظرية علي موضوع بحثنا مدي وعي الأسرة بحقوق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة فتكمن في تفسير أهمية إشباع كل حاجة من هذه الحاجات، فالطفل الذي ينمو في بيئة تكفل له إشباع كافة احتياجاته، بحيث لا يقلق من عدم توفر طعام أو مكان مناسب للنوم أو افتقاد الشعور بالانتماء والحب، فيمكن أن نتوقع لهذا الطفل إمكانية تحقيق قَدر من الدافعية للإنجاز مستقبلاً، وبالتالي اتساع الفرص أمامه للنمو والتطور بشكل سليم يكفل له حياةً أفضل. كما أنه في مقابل عدم إشباع هذه الحاجات بشكل سليم قد يؤثر على استقرار الطفل وقدرته على العطاء والإنجاز. وبالتالي فإن هذه النظرية تساعد في إدراك الأبعاد التي يجب تحديدها لتحقيق الفهم العميق والدقيق لحاجات الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة فكلما كان هناك وعي من قبل الإباء لاحتياجات أبنائهم ومدي تفعيلها داخل الأسرة وممارستها لتحقيق تلك الحقوق ضمن وكفل لهم حياة كريمة ومشرقة ومستقرة وكذلك في المقابل عندما لايكون هناك إشباع لتلك الحاجات يمكن الخلل في التربية وكذلك عدم نيل الأطفال لحقوقهم خلال مرحلة الطفولة المبكرة فلابد من الوالدين تفهم تلك الحقوق والتي تتبلور وتنطلق من نظرية ماسلو والتي مثلها بهرم الاحتياجات .

١-**نظرية التعليم الاجتماعي**

ظهرت نظرية التعلم الاجتماعي علي يد جماعة من السلوكيين وعلي رأسهم ((باندورا)) عرفوا بأصحاب النظرية الاجتماعية في التعلم لتأكيدهم علي الدور الذي تلعبه الملاحظة أو القدوة أو الخبرات المتنوعة وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به الطفل عند إستجابتة للمثيرات في البيئة من حوله. فمن المعروف أن الطفل يميل للاستهواء والإقتداء بمن حوله خصوصا ذوي المكانة وأصحاب القوة والأشخاص الذين يقدمون له الحب

والرعاية (العناني,٢٠٠٠:٢٠)

نظرية التعلم الاجتماعي هي نظرية تقول بأن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق التعزيز أو العقاب الصريحين، أو عن طريق التعلم بملاحظة المجتمع من حولهم. فحين يرى الناس نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذي يلاحظونه (من قبل غيرهم)، تزداد احتمالية تقليدهم، ومحاكاتهم، وتبنيهم لهذا السلوك وتقوم هذه النظرية علي عدة أساسيات .

١-يقصد بالتعلم الاجتماعي اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو أيطار اجتماعي.

٢-يشير التعلم من خلال الملاحظة إلي أن معظم السلوك الإنساني متعلم بإتباع النموذج أو مثال حي وواقعي وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي وملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفية تكون سلوك ما,تساعد المعلومات كدليل أو موجه لتصرفاتنا الخاصة.

٣- معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه لكلام الآخرين وتقليدهم .

٤-تلعب الملاحظة دورا رئيسيا في التعلم الاجتماعي القائم علي الملاحظة .وتأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وهي تتحكم بسلوك الفرد وتفاعله مع البيئة كما تكون محكومة بهما.

٥-تنطوي محددات السلوك علي التأثير المعقدة التي تحدث قبل قيام السلوك وتشمل (المتغيرات الفسيولوجية,والعاطفية ,والإحداث المعرفية) والتأثيرات التي تلي السلوك فتتمثل في أشكال التعزيز والتدعيم أو العقاب الخارجي أو الداخلي .)

تعتبر التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها وعي وعملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينه . وتعتبر عملية التطبيع الاجتماعي, يمثل الجانب

المحدود من التعليم الذي يعني بالسلوك الاجتماعي عند الفرد كما ينظر إلي التطبيع الاجتماعي بأنه نمطا تعليما يساعد الفرد علي القيام بإدوار الاجتماعية

' يعطي أصحاب هذه النظرية عن طريق التقليد أمثال دولارد, وملير أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم, والسلوك يدعم أو يتغير تبع لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب ,أما بندورا وولترز بالرغم من موافقتهما علي مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلي أن التعزيز وحدة لا يعتبر كافيا لتفسير أوتعلم أوحدوث بعض أنماط السلوك التي تطرأ فجاءه لدي الطفل , ويعتبر نموذج التعليم بالملاحظة علي افتراض مفاده أن الإنسان ككائن حي اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم .(عبدالرؤوف:٢٠١٠, ٩٦)

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بان سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة ,حيث تسهم التنشئة الاجتماعية بتشكيل ثقافة الناشئة عن طريق تعويدهم علي تعلم السلوك المقبول في المجتمع وإرشادهم إلية.ويستخدم في ذلك أساليب الثواب والعقاب والمكافأة أو مجازاة الأطفال لتعلم سلوكهم الاجتماعي,ويستطيع هؤلاء الأطفال تعلم سلوكهم من خلال عملية تقليد الآخرين حيث يقلدون الإباء والأمهات وغيرهم ,كما أن للمواقف الاجتماعية التي تحدث دورا هاما في هذه العملية لأن ملاحظة السلوك والتصرفات وتكرارها أو الإقلاع عنها تساعد في تكوين شخصية الأطفال.

ومن ذلك يتبين أن السلوك يتعلم عن طريق التجربة والخبرة لارتباط المؤثر بالاستجابة,وعلي ضوئها تكون التنشئة نتيجة للتعزيز السلبي أو الإيجابي كالعقاب والثواب اللذين يستخدمها الوالدين لتعليم الطفل السلوك المفضل في المجتمع ,كما يحدث تعلم سلوك من خلال تقليد الآخرين .ممن يعجب بهم ويحترمهم المقلد ويتخذهم قدوة له.ولذلك يهتم باختيار نموذج القدوة التي يمكن أن يقلدها الأطفال .(الكندري,١٩٩٢:٦١)

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي علي أن سلوك الإنسان يتعلم أثناء التنشئة الاجتماعية ويساعد في ذلك استخدام الثواب والعقاب,لأن السلوك الذي يثاب علية الإنسان يقوم بتكراره,والسلوك الذي يعاقب علية يقلع عنه,والكثير من أنماط سلوك الإنسان يتعلمها عن طريق مشاهدتها عند غيره وفهمها ثم تقليدها.وفي تعلم السلوك العدواني كمثال علي ذلك وفقا لما أظهرت نتائج باندورا وروس أن الأطفال الذين تعرضوا لمواقف إحباط قد أظهروا العدوان وفقا للمشاهد التي رأوها.في حين كانت أقل ميلا للعدوان مجموعات الأطفال التي شاهدت مواقف المسالمة والتعاون (مرسي , ١٩٨٥:٥٤ –٥٥)

ومن خلال توجهينا لنظرية التعلم لبحثنا هذا نري أنه يتعين علي الوالدين وخاصة الأمهات أن تراعي عدداً من المتطلبات لأبنائها التي تعتبر أساسية.

فالاهتمام يجب أن ينصب علي تدعيم النمو المتكامل للأطفال ، صحياً ، وجسمانيا ً ، وعقلياً ونفسياً، بالإضافة أيضا اهتمامه بالمشاعر والتفكير والجوانب الروحية. فنمو الطفل هو عملية متكاملة ، وأي اضطراب في أحد جوانب النمو، سوف يؤثر بالضرورة علي جوانب النمو الأخرى فاضطراب النمو النفسي سوف يؤدى إلى اضطرابات في انتباه الطفل وكذلك أيضا علي علاقاته الاجتماعية

ومن أجل هذا فإن الوالدين بحاجة لتنمية الوعي بجوانب النمو المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وأيضا الوعي بالحقوق والواجبات التي تتطلبها تلك المرحلة المبكرة من عمر الإنسان وما مدي أهميتها وتقدير احتياجاته. وكذلك العوامل التي يمكنها أن تؤثر علي هذا النمو بالإيجاب أو بالسلب ، حتى يمكنهم أن يدعموا هذا النمو المتكامل علي أفضل نحو ممكن ،وبالتالي الارتقاء بشخصية الطفل وبنضجه الشخصي والاجتماعي ويحترم ذات الطفل ويعترف بحقوقه .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

عبدا لقادر(١٤١٦) بعنوان (أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة مقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات في مدينة جدة)

تهدف هذه الدراسة إلي الكشف عن سلبيات وإيجابيات أساليب التنشئة الاجتماعية أساليب التنشئة الاجتماعية ,ومحاولة إبراز الاختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية ومحاولة إبراز الاختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأمهات العاملات وغير العاملات.

نتائج الدراسة تمثلت في :

١-أن هناك اختلافا في بعض مواقف التنشئة الاجتماعية للأمهات العاملات وغير العاملات.

٢-أن كثرة الإنجاب وتعدد الزوجات تؤثر علي أساليب التنشئة الاجتماعية .

٣-يلعب المستوي التعليمي والاقتصادي ودوراها في عملية التنشئة الاجتماعية .

هذه الدراسة ركزت علي أساليب التنشئة الاجتماعية للأم سواء كانت عاملة أو غير عاملة سلبياتها وإيجابيتها ومدى تأثر جنس الطفل وعدد الأبناء والمستوي التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للأمهات وتعدد الزوجات ووجود الأب وأثرة علي أسلوب التنشئة الاجتماعية للطفل . بينت الدراسة الحالية بين ما يجب علي الأم القيام به في تنشئة طفل المرحلة الابتدائية من ناحية معرفية والصحية والأخلاقية.

الدراسة الثانية:

الحربي (١٤٠٦) بعنوان(التغير وأساليب التنشئة الاجتماعية)

الهدف من البحث دراسة موضوع التغير الاجتماعي ومصاحبة من تغيرات في أساليب التنشئة الاجتماعية .

وقد أكدت الباحثة أهمية التنشئة الاجتماعية الحديثة باعتبارها من العوامل ذات التأثير في الأساليب الاجتماعية ومالها من أهمية علي مستوى المراحل العمرية فالبرامج الإذاعية والتلفزيونية تعتبر وسيلة من وسائل التربية والتسلية والاستمتاع إضافة لما لها من فوائد في توسعة مدارك الناشئ وإثراء المعرفة والمعلومات الثقافية لدية.

وكانت من أهم النتائج والتوصيات التي ترتبط بموضوع بحثنا هذا أنه كلما زادت مشاهدة الأمهات للتلفزيون زاد أتجاهن نحو أسلوب المناقشة.

الدراسة الثالثة:

الخطيب، المنتشري، (١٤٢٥هـ) راسة بعنوان(حقوق الطفل في الإسلام في مرحلة الطفولة المبكرة، بحث مقدم لندوة الطفولة المبكرة – خصائصها – واحتياجاتها)

برعاية اللجنة الوطنية السعودية للطفولة وزارة التربية والتعليم- الرياض، وقد هدفت الدراسة إلى إبراز أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل في هذه المرحلة المبكرة من حياته، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإسلام سبق الأنظمة الحديثة بعشرات القرون في ضمان حقوق الطفل في مختلف مراحله العمرية، وبناء على ذلك أوصت الدراسة بضرورة وضع ميثاق للطفل مستمد من الشريعة الإسلامية .

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية , حيث أن هذه الدراسة سعت إلى التعرف علي مدى وعى الأمهات بحقوق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

- **منهج الدراسة:**

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة حيث انه يتناسب مع موضوع وأهداف تلك الدراسة

- **مجتمع الدراسة :**

تكون مجتمع الدراسة من الأمهات السعوديات بمدينة الرياض

- **عينة الدراسة :**

تم اختيار عينة عشوائية ممثلة من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع ١٢٠ استبانه ولم يحصي منها إلا على ٧٨ استبانة نظراً لصعوبات واجهتها الباحثة عند جمع الاستبانات وتمثلت بنقص في عدد الاستبانات لمنطقة شمال الرياض.

- **مجالات الدراسة**

المجال البشري: عينه عشوائية بسيطة لعدد من الأمهات السعوديات

المجال المكاني: مدينه الرياض

المجال الزماني: الفصل الدراسي الأول ١٤٣٤-١٤٣٥ه

أداة جمع البيانات:

بما أن وسيلة جمع المعلومات من أهم مراحل الإجراءات المنهجية في كل بحث كما ذكر (المغربي،١٤٣٠هـ) ، وبواسطتها، وعن طريق حسن اختيارها، وتصميمها، يمكن أن تصبح معلومات البحث على درجة كبيرة من الموضوعية والدقة، وأن تخدم أهداف الدراسة وتجيب على أسئلتها المختلفة. لذا قررت الباحثة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة أن تختار الأسلوب المعتمد على أداة جمع البيانات من المبحوثين وهي(استبانة)والتي تعرف بأنها:" مجموعة من الأسئلة المكتوبة بغرض استطلاع الرأي أو جمع المعلومات حول موضوع معين"

النتائج والتوصيات

أ-النتائج المتعلقة بوصف مفردات عينة الدراسة (البيانات الأولية): أظهرت الدراسة أن:

١- (٥١.٣%) من أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي ويأتون في المرتبة الأولى .

٢- أن (٦٠.٣%) من أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي ويأتون في المرتبة الأولى.

٣- (٥١.٣%) من أفراد عينة الدراسة عمرهم يتراوح ما بين (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة) وهم الفئة الأكثر انتشاراً مما بين أفراد عينة الدراسة.

٤- (٥١.٣%) من أفراد عينة الدراسة عمرهن يتراوح ما بين (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة) وهم الفئة الأكثر انتشاراً مما بين أفراد عينة الدراسة.

٥- أن (٢٩.٥%) من افراد عينة الدراسة دخلهم الشهري يتراوح ما بين (من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ريال) يأتون في المرتبة الأولى.

٦- أن (٤٤.٨٧%) من افراد عينة الدراسة عدد الأبناء لديهم يتراوح ما بين (من ٣ إلى أقل من ٦ أبناء).

: توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تقدم الباحثة بمجموعة من التوصيات حول مدي وعي الأسرة السعودية ببعض حقوق الطفل الاجتماعية والتربوية والثقافية في مرحلة الطفولة المبكرة، ومنها ما يلي:

١- إقامة الندوات والمحاضرات لتوعيه و وتثقيف الأمهات بأهمية تلك المرحلة المبكرة من عمر الطفل.

٢- دعم وتشجيع البحوث في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية لإجراء بحوث متخصصة في مجال حقوق الطفل.

٣- توصي الباحثة بإنشاء مراكز وجمعيات مختصة بحماية حقوق الطفل وتفعيل دور حقوق الطفل في المنطقة وتوسيع مهامها من ناحية نشر الوعي بين أوساط الأمهات ,كذلك تلقي الشكاوي والاقتراحات وكل مايخص شأن الطفل.

٤- يجب توعية الأهل في كيفية استغلال البرامج المقدمة لتعزيز قيم أبنائهم استخلاص العبر والفائدة من كل برنامج مطروح.

٥- الاستفادة من بحوث الجامعات ومراكز البحوث المخصصة للأطفال .

المراجع العربية:

١) الموسوي ,نضال (١٩٩٣) صلاح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية, دار سعاد الصباح : الكويت .

٢) منّاع، هيثم (١٩٩٦) حقوق الطفل في الثقافة العربية الإسلامية. القاهرة: مركز لدراسات حقوق الإنسان.

٣) المفدى ، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٣ هـ) **علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم**, جامعة الملك سعود :الرياض.

٤) المغربي ,كامل (١٤٣٠ه) اساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر: عمان

٥) مرسي,كمال إبراهيم (١٩٨٥م) سيكولوجية العدوان ,مجلة العلوم الاجتماعية. العدد الثاني .الكويت. جامعة الكويت .

٦) المرزوقي، حمد عبد الكريم، وآخرون،(١٤١٦هـ) **إدمان المخدرات في أوساط الشباب في المجتمع العربي السعودي.(سلسلة دراسات إجتماعية مقارنة- البحث الميداني الثاني)**.وزارة الداخلية مركز أبحاث مكافحة الجريمة.الرياض

٧) مراد, عزت (٢٠٠١) المملكة العربية السعوديو وحقوق الإنسان ,الناشر د.ن :بيروت

٨) محمد,محمد عبد الفتاح (٢٠٠٩) ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية.أبو الخير للطباعة والتجليد:الإسكندرية)

٩) المجفل,فيصل (٢٠٠٧م). **حقوق الإنسان والتغير السياسي في الكويت**,رسالة ماجستير في العلوم السياسية:جامعة الملك سعود).

١٠)لطفي,طلعت إبراهيم (١٩٩٩م) النظرية المعاصرة في علم الإجتماع,دار غريب للطباعة والنشر:القاهرة.

١) الكندري، عبدالله أحمد (٢٠٠٤) **دور التشريعات القانونية في حماية الطفل.** الحلقة النقاشية الثالثة عشر حول

٢) الكربولي ,ولاء إبراهيم (٢٠١٢) المقومات التربوية للأسرة ودورها في تشكيل شخصية الطفل .العدد الثاني ,كلية العلوم الإنسانية ,جامعة الأنبار

٣) فرج,هشام عبدالحميد(٢٠١٠) إيذاء الطفل,الطبعة الإولي, منشأة المعارف : الإسكندرية .

٤) غيث ,عاطف (١٩٩٥) قاموس علم أجتماع ,دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية

٥) غصيب,هشام (١٩٩٢م) جدل الوعي العلمي إشكالات الإنتاج الاجتماعي للمعرفة,الجمعية الملكية:عمان.

٦) نجم ,طه(٢٠٠٤),الذاكرة والإدراك والوعي,ترجمة نجيب الفونس.

٧) الغامدي, عبد اللطيف (٢٠٠٠م) **حقوق الإنسان في الإسلام أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية** .مركز الدراسات والبحوث :الرياض)

٨) العناني,حنان عبد الحميد(١٤٢٠ه) الطفل والأسرة والمجتمع.دار صفاء للنشر والتوزيع:عمان)

٩) علاونة ، شفيق (٢٠٠١ م) سيكولوجية النمو الإنساني الطفوله ,دار الفرقان : عمان.

١٠) عطية، وسمية محمد (٢٠١٢). **دراسات الطفولة التنشئة الاجتماعية لانفعالات الأطفال ماقبل المدرسة من وجهة نظر الإباء** :جامعة دمنهور

١١) العساف، صالح (١٤١٦ه)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان: الرياض

العتيبي, فاطمة,(٢٠٠٨) حقوق الطفل ورعايتة في الإسلام وفي دولة السويد: المملكة العربية السعودية.

١٢) عبيدات, محمد (١٩٩٧) مناهج البحث العلمي وأساليبه ، دار مجد لاوي.

١٣) عبدالقادر,سوزان مروان (١٤١٦).**أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل** ,دراسة مقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات ,مدينة جدة

١٤) عامر,طارق عبدالرؤوف (٢٠١٠) التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل .مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع :القاهرة)

عالم عربي جدير بالأطفال (٢٠٠٥). **دراسة حول واقع الطفولة في الدول العربية .القاهرة: دار الشروق**

١٥) **الصافي، محمد بدوي (١٩٩٦) السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية. الجزء الأول. دبي: دار القلم.**

١٦) صابر، شكري عبدا لمجيد (٢٠١٢). **ثقافة الأسرة العربية وعلاقتها بحقوق الطفل في عصر العولمة** ، دراسة ميدانية ,الخرطوم : جامعة القاهرة.

١٧) الشنبير,خالد محمد(١٤٢٨\١٤٢٩ه).حقوق الإنسان في العهدين القديم والجديد مقارنة بالإعلان العالمي في ضوء الإسلام رسالة دكتوراه منشوره، قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود:الرياض).

١٨) الشدي,ابراهيم عبد العزيز(٢٠٠٦) حقوق الأطفال ضمانها واجب واستثمارها للمستقبل,مؤسسة اليمامة الصحفية: الرياض

١٩) شاهين ,سيف الدين(١٤١٣ه) حقوق الإنسان في الإسلام .مطبعة سفير: الرياض)

٢٠) السيف , محمد (١٤١٨ه) المدخل إلي دراسة المجتمع السعودي.دار الخريجي للنشر والتوزيع:الرياض.